١

العلويّون

وملخّص تاريخهم

بقلم الفقير لله

سليم محمّد زوباري

انطاكيه

Selim Sönmez

العلويُّون

وملخّص تاريخهم

بقلم الفقير لله

سليم محمّد زوباري

http://gadir.free.fr

بسم الله الرحمن الرحيم

العلويون، هم الذين اتبعوا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب، واحبوه ووالوه وتشيعوا له ونصروه في حروبه كلها، ولهذا قيل لهم: علويون.

من المعلوم انه لما ارسل الله سبحانه وتعالى محمداً (ص) لهداية البشر واسعادهم، وانقاذهم من الظلمات الى النور، دعاهم الى الله، والى الدين الحق، وهو الأسلام، وان ينبذوا عبادة الأصنام والحجارة، فكذبه قومه وهم بنو قريش، ولم يؤمنوا به بل عادوه لذلك وحاربوه فنصره الله عليهم، وانقلبوا صاغرين، فاضطروا ان يدخلوا في الأسلام رغم انوفهم، فمنهم من دخله طوعاً ومنهم من دخله كرهاً، ومنهم من اظهر الأسلام وابطن الكفر، وقد بقيت عداوته لمحمد، وبغضه له في قلبه يخفيه الى ان تحين الفرصة له

وكان

وكان اعظم رجل ساعده اكثر من اي شخص آخر وعضده، ونصره في حروبه جميعها، وبذل نفسه دونه هو علي بن ابي طالب، وهو ابن عم الرسول وربيبه واخيه ووصيه وزوج بنته، وكان رسول الله (ص) يحبه اشد الحب ويفضله على كل انسان.

فكان يحبه ويأمر بحبه في كل فرصة، ومن جملة ما قاله فيه حسب روايات السنة والشيعة وغيرهم من الأحاديث المشهورة:

- علي مني وانا من علي.
- علي مني كرأسي من بدني.
- علي لحمه لحمي ودمه دمي، فمن احب علياً فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله.
- حب علي ايمان وبغضه نفاق، فلا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق!
- عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب.

ومثل هذا كثير في كتب الحديث لا تعد ولا تحصى، اكتفينا منها بهذا القدر اليسير.

فقسم من الصحابة والوه واتبعوه، واحبوه لحب رسول الله (ص) وطاعة له كمثل سلمان والمقداد وابو ذر وعمار وابو الهيثم بن التيهان وابو ايوب الانصاري وغيرهم وهؤلاء هم اول العلويين

وقسم حسدوه فابغضوه وعادوه واضمروا له الكيد والغدر فاصبحوا ضده واتفقوا فيما بينهم على ان لا يدعوا الخلافة تصل اليه بحال من الأحوال، وهم بهذا الفعل سينتقمون منه فيأخذوا بثأرهم من قتل منهم في الحروب الذي قادها محمد (ص) في طريق الدعوة الاسلامية وفي تثبيت دعائم الاسلام ويشفون غيظهم منه اولاً، وفي نفس الوقت ينتقمون من محمد ايضا ثانياً، محمد الذي عليهم وهزمهم وانتصر عليهم وارغم انوفهم، فلم يوفقوا للانتصار عليه.

وفعلاً فانهم اغتنموا فرصة وفاة الرسول ليحققوا

وينفذوا مخططهم، فبينما كان سيدنا علي مشغولاً بوفاة الرسول وتجهيزه وغسله وتشييع جثمانه الطاهر والصلاة عليه ودفنه، فنصبوا خليفة منهم مكان علي الذي نص عليه رسول الله، واوصى بوجوب تقديمه، وكان قبل تسعين يوم فقط قال فيه كلمته المشهورة في التاريخ يوم غدير خم حيث قال:

من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله!

فهو بهذا القول يرشحه للخلافة بل يبايعه بالخلافة ليكون هو القائم بالأمر بعده، وقد بايعه الصحابة جميعهم بما فيهم عمر بن الخطاب الذي ضرب كفه بكف علي وقال: بخ بخ لك يا ابن ابي طالب لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وهذا مستفيض في الكتب ومشهور.

ولما تمت بيعتهم لأبي بكر تأثر علي ورجاله ومحبيه وانصاره من هذا الفعل الذميم، ولكنه لم يسعه الا

السكوت خوفاً على الأسلام من الأنقسام واسكت رجاله ايضا، وقد سمي رجاله ومحبيه الذين تعصبوا له ولم يرضوا ببيعة ابي بكر (العلويون) ومعناها : اتباع علي وانصاره ومواليه .

ولما جرى الحرب بين سيدنا علي ومعاوية بن ابي سفيان في صفين كان مع سيدنا علي القسم الأكبر من الصحابة الموالين له وهم الذين احبوه وتشيعوا له ، اما الذين لم يحبوه فذهبوا مع معاوية، فسميوا الذين كانوا مع معاوية (اهل السنه) وسمي الذين كانوا مع علي العلويين

* * *

وكما قلنا فأنّ رسول الله (ص) كان قد اوصى باتباع علي واهل البيت الأئمة الأطهار وسماهم وهم: امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابناءه الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين، وقال (ص) في الحديث الشريف اني تارك فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابداً كتاب الله وعترتي اهل بيتي الأوانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض،

فانظروا

فانظروا كيف تخلفوني فيهما !

وقال (ص) وآله: علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان!

وقال (ص): علي مع القرآن والقرآن مع علي

وقال: انا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن اراد العلم فعليه بالباب !

وقال (ص): علي مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبيّ بعدي .

وقال: يا علي انت تبين للناس ما اختلفوا فيه بعدي

وقال: لكل نبيٍ وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي .

وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وذلك في بيعة غدير خم الذي يعرفها الخاص والعام .

وقبل كل ذلك كانت البيعة الأولى الذي بايعه بها يوم الدار لما جمع بني هاشم في اوائل الدعوة، وقال لهم مخاطباً اياهم ان الله ارسلني اليكم خاصة والى الناس عامة،

على ان تشهدوا ان لا اله الا الله، وان محمداً رسول الله،
فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على ان يكون وصيّي وخليفتي
فيكم، فلم يجب منهم احد سوى علي بن ابي طالب فأنه
قام قائماً، وقال له يا رسول الله انا اكون وزيرك،
وناصرك، فأخذ بيد علي وقال كلمته المشهورة والخالدة
في التاريخ: انّ هذا عليّاً اخي ووصيي وخليفتي فيكم،
فاسمعوا له واطيعوا!

فقاموا يتضاحكون ويقولون لأبي طالب قد امرك
ان تطيع ابنك، وهذه هي البيعة الأولى من رسول الله
لعلي (ع)، وقد ختمها ببيعة الغدير، وهذه فقد رواها
المؤرخون والمؤلفون من مؤرخي اهل السنة وكتّابها.

* * *

وهكذا فقد اوصى رسول الله (ص) بوجوب اتباع
عليّاً بن ابي طالب وموالاته واخبر بأنّ من يوالي عليّاً كان
كمن يواليه هو، وذلك بقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه

نعم

نعم! لقد اوصى الرسول صلوات الله وسلامه
عليه بوجوب اتباع علي واهل البيت الأئمة الأطهار،
ولم يوص باتباع معاوية ولا باتباع ابو حنيفة ولا مالك
ولا الشافعي ولا ابن حنبل ولا غيرهم.

فالعلويون اتبعوا وصية الرسول واقتدوا بأهل
بيته، وعترته الطاهرين، وهم امير المؤمنين علي بن ابي
طالب والأئمة الأطهار بعده، ولذلك سموا (علويون).

لقد اخبر الرسول الأعظم (ص) بأنّ الأسلام بعده
سينقسم على ثلاث وسبعين فرقة الواحدة منها ناجية
والباقون في النار، وهذا حديث مشهور حتى عند اهل السنة
وقد بيّن لنا خلال احاديثه الصحيحة مَنْ هي هذه
الفرقة الناجية، فقال (ص) في حديث مشهور:
مَثَلُ اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا،
ومن تخلف عنها غرق.

وبناءً عليه فأن الفرقة الناجية هي الفرقة التي

اتبعت اهل البيت واقتدت بهم في امور دينها ودنياها، وهي الفرقة العلوية.

وقد تعرض العلويون للظلم والاستبداد والقسوة والاضطهاد في ايام بني امية اعني في زمن حكم معاوية بن ابي سفيان والامويين لدرجة لا تحتمل فكان معاوية يؤذي شيعة علي ومحبيه ورجاله واتباعه وانصاره وخاصة رجاله الذين كانوا معه في حرب صفين، واوصى عماله في البلاد بذلك الظلم لشيعة علي فقتلوهم وشردوهم ونكلوا بهم كل هذا بغضاً في علي من جهة، وخوفاً من شيعته وانصاره ان يرفعوا رؤسهم ويقفوا ضده من جهة اخرى

ثم ابتدأ معاوية يسب عليا على المنابر ويأمر بسبه واذا اعثر على احد من رجال علي ومحبيه المخلصين له، فكان يأمره بسبه، واذا ما امتنع يقتله كمثل ما جرى على حجر ابن عدي ورجاله وغيرهم كثير

ولذلك فقد نفر العلويون من الجامع واصبحوا لا

يريدون

يريدون ان يدخلون اليه لكي لا يسمعوا هذه المسبة في باذانهم

اما في زمن العباسيين فقد اشتد الظلم والضغط على العلويين باكثر مما كان عليه في زمن الامويين، وذلك لنفس السبب وهو البغض الشديد من جهة ولكي لا يرفعوا رؤسهم من جهة اخرى.

وقد امر العباسيين بوضع المذاهب في زمانهم، لكي يعرف من الذي معهم ومن الذي عليهم اعني من هو من اتباعهم ومن هو من اتباع اهل البيت وشيعتهم فمن التحق باحد هؤلاء المذاهب الأربعة، وهم الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي كان من اتباعهم بالطبع اي من اهل السنة، ومن بقي على ما كان عليه من عهد رسول الله وعلي وفاطمة الى ذلك الوقت فلم يغيّر ولم يبدل بل بقي على مذهب آل البيت فهو علوي.

ولما كان الامام في ذلك الوقت من العترة الطاهرة جعفر الصادق (ع) اصبح يقال للعلويين: جعفريون او شيعة، وهذا بمقابل

قولهم حنفي او شافعي او حنبلي او مالكي، وهذا العلوي او الجعفري، فانه بالنسبة للعباسيين الخزب المعارض، ولذلك فقد يجب الاحتراس منه لأنه يشكل خطراً على العباسيين.

وبكون العباسيين جاؤا الى الحكم نتيجة للانقلاب الذي قام به ابومسلم الخراساني ضد الامويين فأطاح بالحكم الاموي على اساس ان يأتي باهل البيت للحكم ولكنه نافق فأتى بالعباسيين بدالهم.

والعباسيون خوفاً من انقلاب ثاني يطيح بهم ليأتي بآل البيت مكانهم كما انهم جاؤا بدال اهل البيت فشددوا النكير على آل البيت وعلى رجالهم واتباعهم سيما وقد اصبحوا معروفين لأنهم لم ينتسبوا الى المذاهب التي ابتدعوها، فاضطهدوهم وعاملوهم بالقسوة والظلم والارهاب، وقد حرموا لهم الأذا والخفا بكل ما يستطيعون فلا تسأل عن مقدار عدد الذين قتلوا والذين

خلدوا

خلدوا في السجون والذين ماتوا بالمطامير، والذين شُرّدوا فتشتتوا في البلاد وفي اقاصي الأرض، فاصبحوا بلا امال ولا املاك لهم ولا مأوى، ولا ذنب لهم الا انهم علويون

وكذلك في دور العثمانيين، فقد كانت حقوق العلوي مهضومة تماماً، وقد عاملوهم بكل قسوة واستبداد وقد قتل السلطان سليم ياووز العثماني من العلويين والشيعة ما لا يحصى عددهم عشرات الالاف وذلك نتيجة فتوى جائرة، أُصدرت ضدهم من قبل علماء النواصب.

فكانوا في كل ايام دور العثمانيين لا يسمح لهم في الدخول الى الجامع للصلاة، ولا تقبل لهم شهادة ولا يؤخذ منهم سلامهم، وقد عاشوا متفرقين مبعثرين هنا وهناك، فكانوا يلتجئون الى الأغوات واصحاب الأملاك من الأتراك السنيين، فيخدمونهم ويعملوا في املاكهم الزراعية بمقابل لقمة العيش، وقد قضوا في هذه الفترة حياة الذل، حتى اذن الله تعالى، وجاء الدور الجمهوري والحكم

الديموقراطي العادل الحر الذي يكفل الحرية والمساواة
لجميع البشر، وقد جاءت به جمهوريتنا الحرة العادلة
(الجمهورية التركية) وفقها الله تعالى ونصرها نصراً عزيزاً
وهذا كله بفضل الرجل المجاهد الحر الغازي مصطفى
كمال باشا أتاتورك رحمه الله رحمة واسعة.

فبفضل هذه الدولة الكريمة زاح عن العلويين
هذا الكابوس الثقيل وزال عنهم الظلم والاستبداد ورجعت
حريتهم اليهم، وهذا من فضل الله ورحمته انه حليم كريم
ادام الله هذه الأيام وهذا الحكم العادل، ووفق حكامنا
لما فيه خير العباد والبلاد، انه على ما يشاء قدير
والحمد لله رب العالمين.

خادم اخوانه

انطاكيه في (١٩٩٥م / ١٤١٥هـ) سليم محمد زوباري

وفيما يلي نذكر الجواب التي قدمناها المجموعة (كروان)
التركية وبالله التوفيق والمستعان.

العَلَوِيَّةُ والعَلَوِيُّون

لقد حضر العندي في صيف عام ١٩٩٤ ميلادية
مندوبين عن المجلة التركية المسماة (كروان)، والتي
تصدر باللغة التركية في استانبول، وطلبوا مني بعض
المعلومات عن العلوية والعلويين لينشروها في مجلتهم
المذكورة، والهدف من ذلك، هو حسب زعمهم عرض
فكرة العلوية ونظرتهم على الرأي العام في تركيا، وقد
سجلوا قائمة في الأسئلة التي يريدون الاستفسار عنها،
فلم يسعني إلا الاستجابة لطلبهم، فأعددت الجواب باللغة
التركية طبعاً وارسلتها اليهم فنشروها ضمن مجلتهم
في عدد شهر أيلول من عام ١٩٩٤ ميلادية.

ولما

ولما نشرت المقالة باللغة التركية طلب مني
بعض الأخوة ممن لا يحسنون فهم اللغة التركية جيداً
ان اترجمها لهم الى العربية ليتمكنوا من قراءتها وفهمها
والاستفادة منها، واستجابة لطلبهم قمت بترجمتها
حسب امكاني الضعيف ولا قوة الا بالله!
وهذه هي الأسئلة المذكورة والجواب عليها:

السؤال الأول

— ما هو اسمك واسم ابيك وعائلتك وقريتك
وبلدك وما هي مهنتك؟

الجواب:

انني العبد الفقير لله تعالى سليم محمد زوباري،
ولدت في قرية عين الجاموس التابعة لقضاء انطاكية
في عام ١٩٣٦ ميلادية، وقد تعلمت مبادئ القراءة
والكتابة في اللغة العربية مع اولاد كانوا يتعلمون القراءة
عند والدي، فتعلمت بينهم وكان عمري اذ ذاك ست

سنوات ، وما ان صرت احسن القراءة حتى صرت لاشغل لي الا قراءة الكتب ونسخها ، وقد نشأت اهوى المطالعة في الكتب على اختلاف انواعها .

واخيرا حاولت التأليف والكتابة على مابي من العجز وعدم الكفاءة ، فكتبت بعض الكتب الصغيرة في اللغة العربية ، وكذا في اللغة التوركية .

كما حاولت تأليف كتاب ضخم يشتمل على مجلدات عدة ، عنوانه : المعجزة الخالدة علي بن ابي طالب يحتوي على مناقب وفضائل امير المؤمنين الموجودة في كتب اهل السنة ، وقد جمعته من كتب كثيرة من كتب الحديث والسنة ، والأدب والتاريخ وغير ذلك .

ولما انتهيت من تجميع مسودته باشرت بتبييضه فاكملت تبييض ستة اجزاء منه ، وما تبقى من اجزائه لايزال مسودة على حاله ، فاذا كان في الأجل تأخير ووفقنا الباري سبحانه لربما نقوم بتبييض بعض

الاجزاء

الأجزاء الباقية او جميعها ان شاء الله تعالى ، وما توفيقي الا بالله ، عليه توكلت واليه انيب .

السؤال الثاني

- من اين اقتبستم مبدأ العلوية وكيف اخذتم نظرية التشيع لعلي وآل البيت واتباعهم .

الجواب

بما انني ولدت في عائلة علوية اخذت هذه الفكرة من ابي وعائلتي ومن مشايخي ثم من الكتب التي درستها وطالعتها على مدى الأيام ، ولا اقصد الكتب الشيعية او العلوية وحدها ، بل كتب اهل السنة نفسها الكتب المعتبرة لديهم من كتب الحديث وغيرها ، كمثل الصحاح والسنن وغيرها ، من كل هؤلاء اقتبست فكرة التشيع لآل البيت وولائهم والانقطاع اليهم حتى الله يمكني القول جازما بأن كتب السنة التي ذكرت ، قد قوت لدي فكرة التشيع لدرجة عالية

جداً اكثر من غيرها، لأنني رأيت فيها الأدلة القوية التي تكفي للدلالة على وجوب اتباع اهل البيت والاقتداء بهم مع حبهم وولاءهم والتشيع لهم، لأنهم العترة الطاهرة، وعلى رأسهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب

هذا مع العلم بأن الفرق بين نظرية اهل السنة ونظرية الشيعة او العلوية يتلخص في نقطتين رئيستين فحسب وهما: اولاً الخلافة، ثانياً الأمامة لامامة المذهب

فأما الخلافة فهي بالنسبة للعلويين حق من حقوق آل البيت لاتجاوزهم، اعني انها بعد الرسول لعلي بن ابي طالب بلا فصل، اما بالنسبة لأهل السنة، فهي غير مخصوصة بأحد ابداً، بل قد تجوز لأي شخص كان.

اما الأمامة (امامة المذهب) فهي بالنسبة للعلويين خاصة باهل البيت ايضاً، فهي لهم ولمن يتسم من بعدهم، ولكن بالنسبة لأهل السنة فهي تجوز لغيرهم ولكل احد، بل حتى يمكن القول: انها تجوز لأي انسان ماعدا اهل البيت، كما ظهر بالنتيجة.

وفعلاً

وفعلاً فانهم يقولون بأمامة غيرهم في حين انهم لايقولون بأمامة جعفر الصادق ولا اي امام من الائمة الأثني عشر ائمة اهل البيت الطاهر ائمة العترة الطاهرة ويحظّمون من يقول بأمامتهم.

انهم يعترفون بأمامة ابو حنيفة والشافعي، ومالك وابن حنبل فقط، ولايعترفون بأمامة احد غيرهم من ائمة اهل البيت ولايرجعون اليهم في اي شيء من اصول الدين وتعاليمه على الأطلاق.

سؤال:

هل يوجد في كتب اهل السنة احاديث او ادلة تؤيد فكرة العلويين او الشيعة في وجوب اتباع اهل البيت في قول او عمل؟

الجواب: نعم اننا نرى في كتب اهل السنة لقسم الكثير من الأحاديث الشريفة التي تؤيد هذه الفكرة، حتى ان من يقرأها، ولم يكن علوياً مطلقاً، فأنه اذا ترك التعصب جانباً قد يعتنق فكرة التشيع بحيث انه يرى

ان الرسول الأعظم (ص) يوصي بل يأمر امرًا باتًا باتباع اهل البيت والاقتداء بهما، فاذا ما قرأ القارئ هذه الأحاديث الشريفة، رأى انه يجب على كل مسلم يطيع الله ورسوله ويأتمر بأمره الأقتداء بأهل البيت والتمسك بهما ليأمن الضلال والغرق ويضمن النجاة وحينئذ فانه سيكون علويًا بطبيعة الحال.

والدليل على ذلك هو مايلي من الأحاديث

١ - حديث الثقلين

يروى لنا مسلم في صحيحه ج ٥ ص ١٢٤ مايلي:

لما كان رسول الله (ص) راجعًا من حجة الوداع، وصل الى مكان يقال له (غدير خم)، وقف هناك، وقرأ على الناس خطبة قال فيها بعد ما حمد الله واثنى عليه: ايها الناس انما انا انسان يوشك ان يأتيني رسول ربي فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، اذكركم الله في اهل بيتي

اذكركم

اذكركم الله في اهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي.

وهذا الحديث الشريف يفيد وجوب اتباع اهل البيت بصورة قطعية كما انه يفيد ان التابع لهما هو التابع للقرآن الكريم بحيث انهما لن يفترقا حسب ما جاء في الحديث.

٢ - حديث علي والقرآن

ويؤيد هذا الحديث ايضا قول الرسول (ص) وآله:

علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان.

الصواعق المحرقة ص ٧٤، الصحيح المستدرك ٣ ص ١٢٤

٣ - حديث السفينة

وقال رسول الله (ص): مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق.

الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٨٤-١٨٧ تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ، ينابيع المودة ص ٢٠ - ٢٧٠.

وفي هذا الحديث يشبه رسول الله (ص) اهل البيت بسفينة نوح، وان التمسك بأهل البيت هو الناجي

من النار، كما ان من ركب سفينة نوح نجى من الغرق.

وهذا ايضا يعني ان كل مسلم حقيقي يجب عليه ان يتبع اهل البيت ويتمسك بهما لكي يأمن الغرق.

٤ – حديث الفرق

قال رسول الله (ص): ستفترق امة موسى على واحد وسبعين، وتفترق امة عيسى على اثنين وسبعين وستفترق امتي على ثلاثا وسبعين فرقة الواحدة منها ناجية والباقون في النار.

وهذا الحديث الشريف يؤيد بل يثبت وجوب اتباع اهل البيت ايضا لأننا اذا قارناه بالحديث الماضي يتبين لنا ان الفرقة الناجية هم اتباع اهل البيت بدون شك

٥ – شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة.

كنوز الحقائق ٨٤ – ٩٤، الدر المنثور للسيوطي.

٦ – ذكر الآل في الصلاة

ومما يلفت النظر جدا هو انا نرى ان كل مسلم يصلي

في مشارق

في مشارق الأرض ومغاربها، لابد ان يقول في صلاته في التشهد اي في الصلاة الأبراهيمية ما يلي:

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.

فآل محمد هم عترته اهل البيت الطاهر، الذي لا تقبل صلاة احد من العالمين بدون ان يصلي عليهم ولو كان صديقا، او فاروقا، او ذو نورا او نورين، او انوار يؤيد ذلك قول الرسول (ص) في الحديث الشريف المشهور: لا تصلوا علي الصلاة البتراء، فقيل: ما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون. بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وفي هذا يقول امام مذهب الشافعية محمد ابن ادريس الشافعي في شعره:

يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله

كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

ومثل هذا ادلة كثيرة اكتفينا منها بهذا القدر اليسير

وعليه فاتباع اهل البيت هو الاولى بل هو الحق اليقين

ملاحظة

يقول بعض اخواننا اهل السنة: نحن ايضا من التابعين لأهل البيت لأنّ حبنا لهم واحترامنا اياهم لا مزيد عليه، والجواب: انّ حب اهل البيت الطاهر شيئ طبيعي بالنسبة لكل مسلم لأن من كان يحب محمدًا ويؤمن برسالته عليه ان يحب اهل بيته ويحترمهم بطبيعة الحال هذا شيئ لا ننكره، ولكن لما كان المرء مع من يحب نراكم لم تتبعوهم بشيئ من امور الدين والدنيا، ولم تقلدوهم بشيئ من حيث المذهب ولم تقتدوا بأمامتهم، لا بكثير ولا بقليل، بل اقتديتم بأمامة غيرهم من الناس، ممن لا يجاريهم بعلم ولا عمل ولا فضل ولا تقوى ولا زهد ولا ورع، فليس في المذاهب الأربعة التي تقلدوها اي اثر ولو كان ضئيلا جدًا لتعاليم الدين التي جاؤا بها اهل البيت

الاطلاق

الأطلاق، اليس هذا هو الجفاء بعينه؟

مع العلم ان ما جاؤا به من اصول لتعاليم الدين انما اخذوه عن جدهم الرسول العظيم عليه الصلاة والتسليم فبه اقتدوا، وبهديه اهتدوا، كما قال الشاعر:

وَكَانَ أَبَاهُمْ قَوْلُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ ... رَوَى جَدُّنَا عَنْ جِبْرَئِيلَ عَنِ الْبَارِي

يقول اخواننا اهل السنة عن ائمة مذاهبهم الأربعة انهم هم ايضا اخذوا العلم عن رسول الله (ص)، وقد اقتبسوا تعاليم الدين، فكلهم من رسول الله ملتمس

فلنفرض ان هذا صحيح، ولكن الشيئ الذي يجلب النظر ويورث الحيرة والفكر، هو هذا الأختلاف الموجود فيما بينهم بشكل بلغت النظر لدرجة كبيرة جدًا بحيث انهم الأربعة يختلفون في اصول الدين عن بعضهم اختلافًا بيّنًا، اذ قد يكون الجائز عند احدهم لا يجوز عند الآخر حتى ان الشيئ قد يكون حلال عند الواحد، حرام عند الآخر ومع ذلك فقد يقولون ان المذاهب الأربعة حق، فأذا كان

الأربعة حق فمن اين جاء هذا الأختلاف إذاً، وكلهم من رسول الله مقتبس، وكيف يكون اقتباسهم من رسول الله جميعاً او بالحري كيف يكون جميعهم على حق مع وجود هذا الفارق الكبير منهم، فهل ان رسول الله قال لهذا نوعاً، وللآخر خلافه مع العلم بأنهم لم يكونوا في عهد رسول الله.

بينما ائمة اهل البيت الطاهر يأخذ السلف منهم عن الخلف الى ان ينتهي الأمر الى جدهم العظيم عليه وعليهم افضل الصلاة والتسليم، فلم يختلف الواحد منهم عن الآخر في شيء مطلقاً، بعكس ائمة المذاهب الأربعة.

فبينما احدهم يقول بوجوب البسملة في الصلاة، اذا بالآخر يقول ببطلان الصلاة مع البسملة.

وبينما الواحد منهم يقول بالجهر في بعض الصلوات اذا بالآخر يقول بالعكس.

وبينما احمد بن حنبل يقول بوجوب مسح جميع الرأس في الوضوء مع الأذنين، يقول مالك بوجوب مسح جميع الرأس

دون الأذنين، ويقول ابو حنيفة بوجوب مسح ربع الرأس ويقول الشافعي بوجوب مسح بعض الرأس، ولو قلّ.

يقول الشافعي: انّ لمس المرأة الأجنبية توجب الوضوء وابو حنيفة يقول بخلافه، اي لا يجب الوضوء بذلك، ويخالفهما مالك حيث يقول انّ اللمس اذا كان بشهوة او عن عمد وجب الوضوء والاّ فلا!

ابو حنيفة يقول بوجوب الوضوء من خروج الدم من البدن، ولو قليلاً، ويخالفه الثلاثة.

ابو حنيفة يجيز الوضوء بالنبيذ واللبن المشوب بالماء ويخالفه الثلاثة.

الشافعي يجيز نكاح البنت من الزنا ويخالفه الثلاثة

الشافعي يقول: الكلب رجس ومالك يقول بطهارته

الشافعي يحل اكل لحم القنافذ والثلاثة يحرمونها.

الشافعي يجيز اكل لحم الضبع والجري والثعلب وابو حنيفة يحرم اكلها.

مالك يقول بجواز لحم الكلاب ويخالفه الثلاثة .

* * *

فيا سبحان الله كيف يكون كل هذا الأختلاف ، مع كونهم جميعاً يرجعون الى رسول الله ، فهل قال للواحد منهم : هذا حلال وللآخر هذا حرام ، استغفر الله وحاشا لله ، ام كانت الشريعة ناقصة لم تتم حتى اتوا بما اتوا به من الخلاف محاولةً منهم لأتمامها ، فهذا يحلل وذاك يحرم ام كل منهم فهم منها بخلاف ما فهمه الآخر ، وقد صح عن رسول الله (ص) انه قال : حلال محمد حلال الى يوم القيامة وحرام محمد حرام الى يوم القيامة .

ثم يروى أن الأمام الشافعي نفسه قد ألف مذهبه القديم ونشره بين المسلمين في العراق والحجاز واليمن والشام ثم ارتحل الى مصر لأمرٍ ما ، وخالط المغاربة واخذ عنهم فعدل عن مذهبه القديم والف مذهباً آخر اسماه المذهب الجديد حتى لم يبق من المذهب الأول الا مسائل .

فأن كان مذهبه الأول صحيحاً فلماذا اتى بالثاني

واذا

واذا كان الثاني هو الصحيح فكيف اتى بالأول .

وايضا نرى ابا حنيفة يأتي بالقول في احد المسائل ويأتي ابو يوسف او محمد او زفر ، وهم ممن اخذوا عنه وتتلمذوا عليه يخالفونه ، وهكذا مالك واحمد والخلاف دائر بينهم في جميع المسائل ، وهذا مما يوقع في الريب طبعاً .

في حين ان ائمة اهل بيت رسول الله لم يحصل بينهم خلافاً قط . بل الواحد منهم يأخذ عن الآخر حتى يصل الى رسول الله وامير المؤمنين علي لم يغيروا ولم يبدلوا .

علي والخلافة

لقد ذكرنا قبل قليل : ان الخلافة بالنسبة للعلويين حق من حقوق آل البيت لا يتعداهم ، وهي تختص بعلي (ع) فكان يجب ان يكون هو الخليفة بعد رسول الله (ص) لأنه وصيه ، اوصى له في يوم الغدير وفي غيره من المناسبات العديدة وقد ورد في كتب السنة وكتب الحديث المتنوعة

احاديث كثيرة تؤيد هذا القول، واليكم بعض هذه الأحاديث، التي يروونها في كتبهم ولا يعتبرونها، بل انهم يضربوا بها جميعها عرض الحائط.

١ - يقول الرسول الأعظم (ص) عليه وآله:

اوصى من آمن بي وصدق بولاية علي بن ابي طالب فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل(١)

وهذا يعني انه يجب على كل مسلم ولاية علي بن ابي طالب

٣ - علي مني وانا من علي (ع)

وهذا الحديث الشريف رواه البخاري في الصحيح، كما رواه كثيرون غيره، ومعنى هذا الحديث هو كما ان المسلمين هم اتباع محمد كذلك يجب ان نكون تابعين لعلي ايضا.

٢ - انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فعليه بالباب (ع).

وهذا معناه ان الأسلام لا ينال ولا يدرك بمعناه

(١) الطبراني في الكبير، تاريخ ابن عساكر، كنز العمال للمتقي الهندي وغيرهم
(٢) الاستيعاب القسم ٢ ص ١١٠٤، المستدرك ٢ - ٦٠١

الصحيح

الصحيح الا عن طريق علي بن ابي طالب.

٤ - انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وهذا الحديث يوجد في صحيح البخاري، وفي الصحاح الخمسة، وفي مستدرك الحاكم ومسند احمد وغيرهم

وهذا الحديث يعني انه كما ان هارون خليفة موسى (ع) فأن عليا هو خليفة محمد (ص) سواء بسواء.

٥ - يا علي انت تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدي(١)

ابن كثير في جامع الأصول: ٩ - ٤٧١، السيوطي الجامع الصغير: ٢ - ٥٦، الصحيح للمستدرك للحاكم: ٢ - ١٢٤

٦ - علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان.

صحيح الترمذي: ٢ - ٢٩٨، تذكرة السبط ص ١٧، مسند الامام احمد ١ - ٨٤، المستدرك ٢ ١٢٤، الينابيع: ٩١

ومفهوم هذا الحديث ان من كان تابع لعلي فهو تابع الحق

٧ - علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان.

الصواعق لابن حجر ص ٧٤، المستدرك: ٢ - ١٢٤

٨ - لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي ووارثي

كنوز الحقائق ص ٩، الرياض النضرة: ٢-١٧٨.

٩- وبالأضافة الى كل هؤلاء الأحاديث فأن الرسول (ص) يرشح عليا للخلافة بعده، منذ ابتداء الدعوة وذلك لما انزل عليه قوله تعالى: وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ، فجمع (ص) بنو هاشم، وقال لهم: انني رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة على ان تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي من بعدي؟

فلم يتكلم احد الا علي فانه نهض قائما على قدميه وقال انا يا رسول الله اكون وزيرك وناصرك!

فقال لهم رسول الله (ص) مشيرا الى علي (ع):

إن هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا، فانصرفوا يتضاحكون وهم يقولون لأبي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع.

وهذا الحديث مشهور وهو مستفيض في كتب السيرة والتاريخ، وقد رواه الأستاذ حسين هيكل في كتابه

حياة

(حياة محمد)، والطبري في التاريخ ج ٢ ص ٢١٩، وابن الأثير: ١-٦٢، وابن عساكر: ١-٨٥، والسيرة الحلبية ١-٢١١، وتفسير الخازن: ٢-٢٧١، كنز العمال: ١٥-١١٥ وغيرهم كثير لا يمكن ذكرهم هنا.

١٠- بيعة غدير خم

ومما يثبت الخلافة لعلي بعد الرسول هي بيعة غدير خم، وهذه الحادثة رواها الثعلبي في تفسيره القرآن الكريم والحلبي في السيرة الحلبية، وابن حجر في الصواعق المحرقة والقندوزي في الينابيع، واحمد بن حنبل في كتابه المشهور وهو المسند، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول، والامام الرازي في التفسير، وابن كثير في البداية والنهاية، والمحب الطبري في الرياض النضرة، وفي كثير غيرهم من كتب السنة تعد بالعشرات بل بالمئات، والامام النسائي في الخصائص، وابن خلكان في الوفيات، حتى انه يمكن القول بأنها وردت في اكثر كتب اهل السنة ان لم تكن في جميعها، وهذا مما يلفت النظر طبعا والحادثة هي كما يلي حسب ما جاءت في مصادر اهل السنة

اذ كلهم يروون ان رسول الله (ص) لما رجع من حجة
الوداع، ووصل الى مكان يقال له غدير خم، فوقف هناك
حيث قد نزل عليه قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا
أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ الآية

وهناك جمع الناس وقام فيهم خطيباً، وقال في
خطبته: ايها الناس ألَسْتُ أولى بكم من انفسكم قالوا بلى
يكررها ثلاثاً، ثم اخذ بيد علي ورفعها وقال اللهم من كنت
مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه
وانصر من نصره، واخذل من خذله، وادر الحق معه حيثما دار

وهكذا فقد جاء في فضل علي ومناقبه العشرات
بل المئات من الأحاديث الكثيرة التي لا تحصى بحيث لم يرد
في حق احد من الصحابة ما ورد فيه من الكثرة.

وهذا كله ان دلّ على شيء فانه يدل على انه يجب
اتباع علي واهل البيت لا شك في ذلك، وهذا صحيح لا
مرية فيه وجود هذه الأحاديث واستفاضتها

في كتب

في كتب السنة بهذا الشكل العجيب من الكثرة والاستفاضة
وفي حين انهم يقولون بأمامة غيره، فكيف يعترفون بكل هذه
الأحاديث، ولكن الحق ينطق منصفاً وغيداً.

والفضل ما شهدت به الأعداء

السؤال الثاني

ما هي اوضاع العلويين العرب في هاتاي والى اين
يرجع اصلهم، واين يعيشون في الوقت الحاضر؟

الجواب:

ان علويّو هاتاي رجال طيبين القلوب صافين النوايا،
يحبون الله ورسوله واهل البيت يوالون عليا والأئمة الطاهرين
وهم مع ذلك رجال جدّ وعمل، شابرين على اعمالهم مخلصين
لدولتهم ولوطنهم، مطيعين لحكومتهم مخلصين لها.

ثم انهم بطبيعتهم رجال اجواد يحبون الخير ويستقبلون
الضيوف يقومون بواجبهم نحوهم، يرون اطعام الطعام يذبحون
القرابين في كل سنة اكثر من مرة هذا ما عدا عيد الأضحى،
يطبخون الأطعمة ويغرقونها على الجيران وعلى الفقراء.

اما اصلهم قديماً فيرجع الى بعض القبائل العربية من سكان جزيرة العرب، وذلك لما كان الفتح الأسلامي في سوريه فقد بقي البعض منهم بعد انتهاء الحرب في سوريا وسكنوا بها، ومن هؤلاء اجداد العلويين.

اما وطن العلويين ففي كل من توركيه وسوريه وغيرهما من البلاد الأسلامية يوجد في كل قطر منهم مقدار يختلف عن الاخر

السؤال الثالث

- ما هي نظرية العلوية في رأيكم، وعلى ماذا تستند، وكيف انتشرت وظهرت للوجود؟

الجواب

ان نظرية العلوية ليست هي غير الأسلام الحقيقي بالذات لأنها نظرية تستند على الأسلام وعلى نبي الأسلام مئة بالمئة، ولماذا وكيف لا يكون ذلك؟

اليس طريق علي ومنهجه هو طريق الأسلام ومنهجه

اليس بسيف علي وبفضل جهاده الأقدس قام الأسلام وانتشر وظهر للوجود؟

اليس

اليس بفضل شجاعته وبطولته وتضحياته، وتأييده ونصره لأخيه وابن عمه محمد نبي الأسلام قامت ثم ثبتت دعائم الأسلام؟

اليس علياً ممن يستحقون الحب والولاء والتقدير والأحترام بالدرجة الأولى بعد محمد وطاعة لمحمد (ص) الذي ما برح يحض المسلمين على حبه وطاعته وولائه

واذاً، فليس العلوية بل الأسلامية هي عبارة عن حب علي وتقديره واحترامه والتعلق به بعد حب محمد وولائه والتعلق به كما قال الأمام الشافعي رحمه الله[1]

اليس من احب علياً، معناها انه احب محمداً، ومن احب محمداً، فأنه احب الله.

اليس كان الرسول الأعظم يحض على حب علياً في كل وقت وكل مناسبة، فكان يقول:

من احب علياً فقد احبني ومن احبني فقد احب الله

لم يقل (ص): حب علي ايمان وبغضه نفاق فلا

---

[1] فتشوا قلبي الفوا به سطران قد خطا بيون كاتب العدل والتوحيد من جانب وحب اهل البيت من جانب

يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق (١).

لم يقل: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب

كنوز الحقائق ص ٩٤ وغيره.

وقد ورد في هذا المعنى احاديث كثيرة اكتفينا منها بهذا القدر، وفي دون ذلك كفاية لمن كان له عقل ولب

* * *

وبناءً على هذه الأحاديث الشريفة وغيرها، فأن حب علي يستند رأساً على الأسلام الصحيح قبل كل شيء وبمعنى الكلمة، لأن من لم يحب علياً ويواليه فهو لم يحب محمداً، ولم يواليه، ومن لم يحب محمداً فهو كافر وليس هو من دين الأسلام في شيء، فلا يستطيع ان يكون مسلماً في وقت من الأوقات، ولا في وضع من الأوضاع.

لم يقل الرسول (ص): من كنت مولاه فعلي مولاه؟

* * *

وانطلاقاً من هذه المبادئ الرشيدة فأن قسماً من

(١) الترمذي ص ٥٩٩، مسند احمد: ٦-٩١، خصائص النسائي ص ٥، الأستيعاب: ٢-١٩١١، مجمع الزوائد: ٩-١٢٤

الصحابه

الصحابة الكرام، طاعةً لرسوله وبناء على اوامره احبوا علياً والوه، وهذا الحب والولاء سببه محمد بالذات لأنهم طاعة لمحمد واستجابة له احبوا علياً وتعلقوا به كما قلنا وهؤلاء هم العلويين الأوائل.

ومعنى هذا: فأن حب علي وولائه هي العلويّة، والعلوية هي الأسلامية والأسلامية هي العلوية.

من هم العلويون؟

ان لفظة (العلويون) تطلق على كل من ابناء الأمام، وانصار الأمام، واتباع الأمام اي شيعته.

فأما ابناء الأمام فهم ابناؤه والذين هم من نسله من بعده وهم ذريته الطاهرة، وهؤلاء هم اصل البيت.

واما انصار الأمام، فهم الذين كانوا معه في حرب الجمل وصفين وقد حاربوا معه ونصروه وجاهدوا بين يديه واخلصوا له.

واما اتباعه، فهم شيعته والمتمسكون به،

والقسم الثاني هم الذين ابغضوه حسداً منهم له، وعادوه حقداً منهم عليه، لأنه قتل آباءهم واخوانهم وفرسانهم الصناديد في الحروب التي خاضها مع رسول الله في سبيل الأسلام وتأييداً له وبصورة خاصة الأمويين ومن يماثلهم.

بعض الأمتيازات لعلي (ع)

ان من الأمتيازات التي يمتاز بها الأمام علي (ع)

١- قرابته من الرسول

من المعلوم ان علياً (ع) تربّى ونشأ في بيت الرسول فكان يعده بمنزلة ابناءه، ومعنى هذا ان الذي ربّى علياً التربية العالية، وانشأه النشأة الكاملة هو الرسول العظيم نفسه، فقد نشأ تحت عنايته متخلقاً بأخلاقه متأدباً بآدابه مقتبساً علومه، مهتدياً بهديه حائزاً على فضائل ينهل من علومه ما وسعه وما وعاه صدره فقد اشتهر عنه (ع) انه كان يقول: علّمني رسول الله الف باب من العلم كل باب يفتح الف باب.

والمهتدين بهديه، والمتشبثون بأقواله ومبادئه، والمقتفون آثاره ومذهبه، وهؤلاء كلهم العلويون.

واذا اردنا ان نعتبر الحقيقة فكل مسلم حقيقي فهو علوي كما قدمنا قبل قليل، لأن كل مسلم يجب ان يكون على منهاج علي متمسكاً بأقواله وافعاله مهتدياً بهديه، وهذا هو النهج الحقيقي لدين الأسلام الحق.

واذا رجعنا الى زمن الرسول عليه الصلاة والسلام فنجد ان الصحابة قد انقسموا الى قسمين اثنين:

القسم الأول احبوا علياً ووالوه وتابعوه طاعةً لمحمد وامتثالاً لأمره ثم واعجاباً بعلي وبشجاعته وتضحياته، وفصاحته وزهده وتقواه وعلمه وقرابته القريبة من الرسول، فكان عديم المثيل والنظير لا يوجد له مثيل، كما كان الرسول (ص) في كل فرصة يشيد بفضله ويثني عليه ويذكر مناقبه ومآثره، ويحث على حبه والانتماء اليه في كل فرصة.

ومع ذلك فهو ولد عمه ثم اخوه، آخاه مرتين
مرة في مكة ومرة في المدينة بعد الهجرة في كل منهما يقول
له انت اخي في الدنيا والآخرة .

وفي نفس الوقت فهو صهره، وزوج ابنته
الحبيبة اليه، الأثيرة لديه، وهي فاطمة الزهراء سيدة
نساء العالمين، فلم يَرَ لها كفؤاً سواه .

ثم انه ابو سبطيه، بل ولديه وريحانتيه من الدنيا
الحسن والحسين، الذي كان يحبهما حباً يفوق الوصف
وكان ينعتهما بسيدي شباب اهل الجنة في الجنة .

٢- شجاعته

اما شجاعته فحدث عنها ولا حرج فقد كان (ع)
اشجع الشجعان، وافرس الفرسان على الأطلاق لم يغلبه
غالب قط، وكان يقال له بطل الأسلام، وفارس الأسلام
واسد الأسلام، كما كان يقال له (اسد الله وارضه وسمائه).
وكذا كان يقال: (علي عمود الدين) ذلك لأن الأسلام

لم يقم الا بسيفه، كما يشهد بذلك عمر بن الخطاب وغيره.
ففي جميع الغزوات التي قامت لأجل الأسلام كان
علي فيها المجاهد الأول، وقد اظهر اكبر شجاعة، واعظم
بطولة في جميعها، ففي غزوة بدر الكبرى مثلاً، قُتِلَ من جيش
المشركين اربعا وسبعون شخصاً، قتل علي وحده، منهم
٧٢ او ٧٥ شخصاً باتفاق المؤرخين .

اما في وقعة الخندق التي يقال لها غزوة الأحزاب
فكان جيش المشركين عبارة عن سبعة عشر الف شخص
وكان فارسهم وبطلهم المشهور عمرو بن ود العامري، كان
يعد بعشرة آلاف فارس، ولم يكن في جيش المسلمين من
يقابله فقتله علي وبقتله انهزم جيش الأحزاب
وكفى الله المؤمنين القتال بعلي، فلو لم يكن علي لما كان
في المسلمين من يقوم به، اذ ليس فيهم من يقارنه في
الشجاعة والقوة .

وقد اشتهر ان رسول الله (ص) قال في علي (ع):
ان ضربة علي لعمرو تعادل اعمال الثقلين .

٢ - تضحياته

وبالأضافة الى انّ علياً كان ناصراً لرسول الله ومساعده، فأن التضحيات الكبرى التي قدمها له كانت مشهورة، ومنها مبيته ليلة الهجرة على فراشه فوقاه بنفسه وعرّض نفسه للخطر الذي يتهدده في مبيته هذا لأنّ صناديد قريش كانوا يحتاطون بالبيت ولم يخشى شيئاً.

وهذا وامثاله مما جعل الصحابة الكرام يقدرون افعاله ويزدادون له حباً ثم ارتباطاً ووثوقاً به.

وجوب حب اهل البيت

من المعلوم: انّ الله سبحانه وتعالى قد اوجب بل فرض حب اهل البيت وعلى رأسهم امير المؤمنين علي على كل مسلم. قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ، (الشورى ٢٣) فلم يطلب منّا اجراً على الهدى الأحب عترته.

مدارك التنزيل للزمخشري ٥:٥-١١١. فتح القدير ٥٥٥-٥٥٥ الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١٦٧، وغيرهم.

هذا في القرآن الكريم، اما ما جاء في السنة النبوية، فقد قال الرسول (ص) في الحديث الشريف:

احبوا الله واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي

٤ - علي يمثل الرسول مراراً

لقد عيّن الرسول (ص) علياً مكانه في مرات متعددة، وفي اوقات مختلفة، وبيّن للملأ على ان علياً (ع) بأمكانه ان يمثل الرسول، وينوب عنه منها:

١ - في قضية وفد نجران

لما جاء وفد نجران المسيحي الى الرسول (ص) ودعاهم للمباهلة في قضية احقية الدين الأسلامي وترجيحه على دين المسيح، وقد نزلت اذ ذاك الآية الكريمة:

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ.

فأخرج الرسول (ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين مشيراً الى ان معنى قوله في الآية: (ابنائنا) هم الحسن والحسين (و نساءنا) فاطمة (وانفسنا) هو وعلي

ابن ابي طالب ، وبهذا فهو يقيسه بنفسه .(١)

٣ – وفد مشركي العرب

يُروى ان رسول الله (ص) قال لوفد مشركي العرب: لتنتهين يا بني وليعة ، وفي رواية (بني لهيعة) او لأبعثن اليكم رجلا كنفسي يقتل المقاتلة ويسبي الذرية .

ولما سُئل من يكون هذا؟ فقال هو هذا ، واشار الى علي

٢ – تبليغ سورة براءة

ولما نزلت سورة براءة اعطاها لأبي بكر في بادئ الأمر ليقرأها على الحجاج في موسم الحج بمكة ثم ارسل خلفه علياً ابن ابي طالب ، فأخذها منه في منتصف الطريق

ولما رجع ابو بكر قال يا رسول الله هل نزل فيّ شيء قال لا ولكن لا يؤدي عني الا انا او رجل من أهلي .

٤ – تكسير الأصنام

لما اراد رسول الله ان يكسر الأصنام الذين كانوا على ظهر

(١) الفصول المهمة وعشرات الكتب (٢) المستدرك ٣/٥٢ الترمذي ٥/١٨٢ مسند احمد ١/١٥٢ الخصائص ٢١ الفصول ٧ ابن ماجه ١/٤٣ الترمذي ٥/٢١٥

الكعبة بعد فتح مكة اصعد علياً على كتف الشريف حتى كسر الصنم الأكبر (هبل) وهذه رتبة لم ينلها احد(١) .

٥ – قوله (ص) في اكثر من مناسبة : علي مني ، وانا من علي ، ولا يؤدي عني الا انا او علي !

٦ – بيعة غدير خم

وهو ما ذكرناه فيما تقدم من حديث بيعة الرسول (ص) لعلي (ع) في غدير خم ، وقوله : من كنت مولاه ، فهذا علي مولاه ، فهو يجعله مكانه ، ونائباً عنه ، وممثلاً له .

وفي كل من هؤلاء للواطن وغيرها يبيّن رسول الله للناس على ان علياً هو الذي يليق به ان يكون خليفته والقائم مقامه بعده .

العلويون في زمن الرسول

ذكرنا فيما تقدم ان قسماً من الصحابة احبوا عليا ووالوه اطاعة لرسول الله ، وتشبثوا به واضمروا له الحب والولاء والطاعة والاخلاص كمثل سلمان الفارسي والمقداد

(١) الخصائص ٢١ المستدرك ٣ – ٢٦٥ الزمخشري في الكشاف ..

وابوذر وعمار وغيرهم من امثالهم.

ولكن الطرف الآخر كان على النقيض، فلم يهتم بشيء من ذلك ورغم كل المحاولات والأقوال التي قالها رسول الله في علي، ورغم بيعته له في غدير خم وغيرها، فانه ما ان توفي رسول الله (ص) (بأبي وامي) حتى اغتنموا الفرصة فرصة انشغال علي وبني هاشم بوفاة الرسول وتجهيزه ودفنه، ونصبوا غيره خليفة مكانه كأنهم لم يكن عندهم علم بشيء من تصريحات الرسول بحق علي.

وقد قاموا بهذا العمل بدون ان يكون حاضرا لا هو ولا احد من بني هاشم آنذاك مما يؤسف له بالطبع.

وقد تأثر من ذكرناهم من الصحابة وبنو هاشم وفي طليعتهم امير المؤمنين واسفوا لذلك، ولكن عليا (ع) سكت خوفا على الأسلام من التضعضع والأنقسام، واسكت رجاله الذين صبروا على مضض، وهؤلاء هم العلويون الأوائل، وهكذا ابتدأت العلوية والعلويون.

* * *

العلويون في زمن معاوية

اما في زمن معاوية بن ابي سفيان، فقد يمكن القول: ان فكرة العلوية والتعلق بعلي قد تطورت الحدها حيث انه لما كانت وقعة صفين، كان جملة الصحابة من المهاجرين والأنصار واهل بدر مع علي، وكان مع معاوية اهل الشام وبعض قبائل اليمن، وقلة قليلة من الصحابة الذين كانوا يعلنون عدائهم لأمير المؤمنين، ولرسول الله من قبله فسموا انصار علي (العلويين)، وانصار معاوية (السنيين).

وهذه هي الدورة الثانية التي ظهرت فيها العلوية بشكل واضح، ومعناها (اتباع علي).

السؤال الرابع

ما هو مفهوم علي بن ابي طالب عندكم، وعلى ماذا يستند حب علي والتعلق به لديكم؟

الجواب

ان عليا بن ابي طالب هو كما قلنا سابقا جدير

بالحب اكثر من اي شخص آخر على الأطلاق، وذلك للأسباب التي ذكرناها فيما تقدم، من انه ابن عم الرسول العظيم واقرب الناس اليه بل اقرب المقربين لديه.

فهو اخيه وصهره وابو ولديه وربيبه ووزيره وناصره وموفي دَيْنه وكاشف كربه، ومؤدي امانته ومفرج عنه الهموم والشدائد، وفي كل شدة وضيق كان له اكبر مساعد، وكان ممثله في كثير من المواطن.

وايضاً فأنه لما كان تربية الرسول فقد اقتبس منه فضائله واخلاقه العالية وخصاله المرضية.

وبالأضافة الى كل ما ذكرنا، فأنه قد اجمع العلماء والمؤرخون وارباب السير بأنّ علياً (ع) كان افضل الناس وازهد الناس واشجع الناس واعلم الناس وافصح الناس فلم يكن له مثيل ولا نظير، لا في الشجاعة والفصاحة، ولا في الزهد والتقوى، ولا في العلم والعمل ولا في الأخلاق العالية، ولا في الحكمة والفلسفة ولا في الخطابة والوعظ

ولا

ولا في العدل والأستقامة، ولا في القضايا والحكم فهو شخصية عظمى من ابرز الشخصيات العظيمة التي عرفها التاريخ، اذ قد حاز فضائل الدنيا بأسرها.

وقد مدحه العلماء والشعراء والكتّاب والمؤلفون والأدباء والمؤرخون في تواريخهم وكتبهم واشعارهم، فقد قيل فيه آلاف الأشعار وكتبت فيه مئات المقالات وأُلّف فيه ما لا يحصى من الكتب، ووصفوه بأبلغ ما يكون من الأوصاف الحميدة.

وكنت اود ان اذكر شيئاً من ذلك فأورد بعض ما قالوا فيه الكتّاب العالميين من اسلام ومسيحيين، واجانب ومسلمين وغيرهم، ولكن لما كان المقام لا يتسع لمثل ذلك عدلنا عنه خوفاً من الأطالة.

هذا كله بالأضافة الى الأحاديث النبوية التي قد جاءت فيه في كتب الحديث والسنن من طريق اهل السنّة فقد جاءت بالمئات والألوف حتى قال الأمام احمد بن حنبل

ابي طالب وولائه والتعلق به بحيث انه يستند على ما قدمنا ذكره من الخصوصيات اولاً، وعلى ما ورد في حقه من الفضائل والمناقب التي لا تحصى عدّاً ثانياً.

وبناء على اوامر الرسول العظيم الذي امرنا بحبه ثالثاً وعلى قرابته القريبة من رسول الله رابعاً، وعلى حب رسول الله له خامساً، وعلى انّ حبه لحب رسول الله كما اخبر رسول الله وحيث انّ من كان رسول الله مولاه فعلي مولاه سادساً، وبناءً على امر الله تعالى الذي امرنا بحب آل البيت وهم قربى الرسول، وعلى رأسهم علي طبعاً، في قوله تعالى: قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودّة في القربى ولم يقل في الأصحاب ولا غيرهم سابقاً.

ومعلوم، ان طاعة الله ورسوله فرض على كل مسلم وعلى الخصوص قول الرسول (ص): احبوا الله واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبّي!

وقوله (ص): من احبّ علياً فقد احبني ومن احبني

ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلي.

وقال الامام النسائي: لم يرد في حق احد من الصحابة من الأحاديث الحسان ما ورد في حق علي بن ابي طالب.

وقال الامام الشافعي: لقد اخفى مناقب علي حسداً ومبغضيه بغضاً وحسداً، واخفى اتباعه ومحبوه مناقبه خوفاً وفزعاً، وفاض من بين هذين وهذين، ما ملأ الخافقين.

ولكي لا يطيل بنا المقام نكتفي من الأحاديث الشريفة الواردة في فضله بهذا الحديث الذي رواه شيخ الاسلام القندوزي الحنفي في كتابه المشهور المسمى بينابيع المودة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لو كانت الأشجار اقلام والبحار مداد والانس والجن كتّاب، وراموا ان يحصوا فضائل علي بن ابي طالب ما احصوها.

وبناءً على كل ذلك فانه من هنا جاء حب علي بن

فقد احب الله ، وقد عرّفنا هذين الحديثين

وعلى هذا، فانه يجب على كل مسلم حب علي والعترة وانّ حبنا لعلي وموالاته جاء نا من هذه الجهة .

السؤال الخامس

متى ابتدأت فكرة العلوية، وبناءً على اي مبدأ من المبادئ العالمية تطورت هذه الفكرة ؟

الجواب : انّ فكرة العلوية او التشيّع لعلي واتباعه او التحزب له ابتدأت من عصر الرسول بالذات كما قلنا، ثم تطورت في صفين وفي دور الأمويين، ثم في دور العباسيين ، وكل هذا جرى بتوالي الأحداث وبطبيعة الحال .

فأما في عصر الرسول فكما قد ذكرنا فيما سبق وكذلك في صفين وقد ذكرنا ايضا بأنّ كل من كان يحب علياً ويواليه فقد انتظم في جيشه، وحارب تحت لوائه فخاض الحرب ضد معاوية بن ابي سفيان الذي كان يناصبه العداء ،

ويناوئه

ويناوئه ، ويسبه على المنابر، تحدّياً للرسول (ص)، الذي كان يقول: من سبّ عليّاً فقد سبني ومن سبني فقد سبّ الله ومن سبّ الله اكبّه على منخريه في النار

كما حاربه رغم قول الرسول (ص): ياعلي حربك حربي وسلمك سلمي فمن حاربك فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب الله !

وقد خالفه وناصبه العداء، رغم قول الله تعالى في كتابه: وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ومعلوم، انّ عليّاً كان ولي الأمر لانه الخليفة الحق ، والإمام المفترض الطاعة .

فالذي كان معه في حرب صفين هو الذي قد احبه واطاعه ووالاه وانقطع اليه وكما كان مطيعاً لرسول الله، محباً له موالياً له، وتطبيقاً لقوله (ص): من كنت مولاه فعلي مولاه !

وهؤلاء هم خيرة اصحاب الرسول لأن - كل

من كان حيًا من فضلاء الصحابة واخيارهم ومن اهل بدر، كان مع علي بن ابي طالب في حرب صفين، كمثل عبدالله بن عباس، وعبدالله بن جعفر، وعمار ابن ياسر، وخزيمة بن ثابت، وابو الهيثم بن التيهان، وابو ايوب الأنصاري، وهاشم بن عتبة، وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، والنعمان بن العجلان وجابر ابن عبدالله الأنصاري، وعبادة بن الصامت، وكميل ابن زياد، واويس القرني، وغيرهم من امثالهم من كبراء المهاجرين والأنصار، وهؤلاء كلهم احتاء علي او رجال علي او انصار علي، وهؤلاء هم الذين قيل لهم العلويين.

أمّا بناءً على اي نظرية او مبدأ من المبادئ العالمية تطورت هذه الفكرة، فكرة (العلوية) فهي كما يلي:

الجواب: ان مبدأ امير المؤمنين علي بن ابي طالب لاحاجة معه الى اي مبدأ من المبادئ، اذ ان مبدأه العدالة الشاملة، والمحافظة على حقوق الأنسان، ثم

حب الخير لكل انسان، واعتبار انّ الأنسان اخو الأنسان وكل من افعاله، ومن اقواله المشهورة في نهج البلاغة، وغيره تؤيد ذلك.

بعض مبادئ علي

نود ان نذكر هنا مقارنة لطيفة بين مبادئ علي بن ابي طالب ووثيقة حقوق الأنسان، وهي:

انّ مبادئ علي بن ابي طالب تتقارب او تتشابه من مبادئ وثيقة حقوق الأنسان التي انتجتها افكار العلماء الغربيين الأحرار، ونوابغ المفكرين في العصر الماضي، والتي هي من روائع الفكر العالمي ومن نتيجتها (الثورة الفرنسية الكبرى) التي قامت ضد الظلم والأستبداد الذي كان سائد في فرنسا واوروبا، وفتحت الباب للعدالة والمساواة في العالم اجمع.

وهذه الوثيقة تتألف من اربعة عشر مادة، تكفل للفرد حريته وسعادته وتضمن له حقه في الحياة

ولذلك فقد اسموها : (وثيقة حقوق الأنسان).

وجدير بالذكر: انك اذا تمعنت بهذه الوثيقة الحرة التي صدرت عن نخبة للمفكرين الأحرار في اوروبا ، والتي جاءت للحرية والعدالة وفي سبيل اسعاد البشر وانقاذهم من الظلم والأستبداد، لاتجد مادة من موادها الأربعة عشر الا وهي تنسجم انسجاما تاما بل تتفق ، وتلتقي مع اقوال امير المؤمنين علي بن ابي طالب المأثورة ، والحكم الرائعة الذي قالها في زمانه في مختلف المناسبات الأنسانية .

اقصد انك لاتنظر الى مادة منها الا وستجد بأن عليا قال مثلها او ما يشابهها قبل اكثر من الف واربعمائة سنة تقريبا .

وقد اجرى الأديب اللبناني الفذ الأستاذ جورج جرداق ، مقارنة لطيفة بين مواد هذه الوثيقة وبين اقوال امير المؤمنين علي بن ابي طالب في كتابه المشهور (صوت العدالة الأنسانية) في الجزء الثاني منه الذي

اصدره

اصدره بعنوان (علي والثورة الفرنسية) قال فيه:

ان المبادئ التي عاشتها ادباء الأنسانية لم تأخذ طبيعتها من الكمال الا في عقول ادباء الثورة الفرنسية الكبرى وفي قلوبهم .

انها مبادئ فكرها منذ اربعة عشر قرنا عملاق العقل العربي علي بن ابي طالب وصاغها صياغة صريحة ، تعلن عن نفسها جوهرا في كل حين ونصا وجوهرا في اكثر الأحيان ..

واليك بعض هذه المواد كنموذج خاطف ليأخذ القارئ عنها فكرة صحيحة ، نذكر منها ثلاث واربع مواد على سبيل المثال :

المادة رقم (١) تقول حاليا :

الناس يولدون ويظلون احرارا متساوين في الحقوق والواجبات .

وبمقابل هذه المادة يقول علي بن ابي طالب مما يتشابه معها تمام التشبه اذ يقول :

لاتكن عبد غيرك وقد خلقك الله حرًّا !

ويقول ايضا: الحق لايجرى لأحد الّا جرى عليه، ولايجرى عليه الّا جرى له .

ويقول: اياك والأستئثار بما الناس فيه اسوة !

ويقول: انصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك

المادة رقم (٣) تقول:

- الغاية من كل مجتمع انساني صيانة الحقوق الطبيعية للأنسان تلك الحقوق التي لاتزول مهما تقادم عليها الزمان، وهي الحرية والتملك وطمأنينة النفس - او الأمن - ومقاومة الجور والأضطهاد .

اما علي بن ابي طالب فهو يقول:

جعل الله حقوقًا لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها، ولاتستوجب بعضها الّا ببعض .

ويقول: لاتبخسوا الناس اشياءهم، انما يعاب من اخذ ما ليس له، للمال مال الناس، الا انّ لكل دم

ثائرًا، ولكل حق طالبًا، رحم الله امرءًا رأى جورًا فردّه !

المادة رقم (٧) تقول:

كل سلطة مصدرها الشعب وحده الخ .

ويقول علي: الزموا السواد الأعظم، فأنّ يد الله مع الجماعة !

المادة رقم (٤) تقول:

قوام الحرية ان يستطاع عمل كل ما لايضر بالغير فردًا ام جماعة .

ويقول علي بن ابي طالب:

لايطمع منك احد في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في اكل او شرب او عمل مشترك !

وهكذا الى آخر المواد الأربعة عشر، فأنّ لكل منها ما يقابلها من كلام الأمام العبقري العظيم وحكمته التي الرائعة التي ابدأها قبل اربعة عشر قرنًا، ذكرها (جرداق) جميعها بالتفصيل، اكتفينا منها بما قدمناه فقط خوف الأطالة .

* * *

مقابلة اخرى

بين كلمات علي بن ابي طالب وكلمات بعض فلاسفة الغرب وحكمائها المرموقين ، منها :

- الحكومات للناس بمنزلة الأب — سافونارولا
- الحاكم والد والناس ابناؤه — علي
- يجب ان تنظر الى البشر كأنهم رجل واحد — باسكال
- الأنسان مرآة الأنسان — علي
- لا وطن مع الظالم — لابرويير
- خير البلاد ما حملك والغقير غريب في وطنه — علي
- ويحرمون من ذلك الخبز الذي يذروه اديب فرنسي
- وجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم — علي
- هل يحب رجل المال وطنه حبا قلبيا ؟ — فولتير
- وعض الموسرون على ما في ايديهم — علي
- الحياة بطبيعتها خيّرة ! — روسّو
- الدنيا دار صدق لمن صدقها — علي

وهكذا

وهكذا ، فأنّ عليا (ع) قبل اربعة عشر قرنا ، قد فاق العلماء والحكماء والفلاسفة الغربيين المعاصرين ، بحكمتهم ومعارفهم وتفكيرهم الحر ، وبحافظتهم على حقوق الأنسان ، وحب العدل مما يثبت انه معجزة من معاجز الفكر العالمي .

كما اننا نرى انّ عليا دائما مع المظلومين على الظالمين وهو معروف بحبه للخير والدفاع عن حق الأنسان دائما .

والذين تابعوه في هذه المبادئ الحرة ، واستقوا من معينه فهم اتباعه ورجاله الذين احبوه وتمسكوا به ، ولا يزالون متمسكون به وبمبادئه الى اليوم الدين .

فالمبدأ الأساسي عند هؤلاء هو الحق والعدالة ، وحب الأنسان والأخوة ، اعني اخوة الأنسان للأنسان اقتداءً بسيدهم ومولاهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي قال كلمته المعروفة والمشهورة :

- الأنسان اخو الأنسان احب ام كره ، ويقول :
- المؤمن مرآة المؤمن !

وانطلاقاً من هذه المبادئ الرشيدة، واستناداً
على قول سيدهم ومولاهم امير المؤمنين، يعتبر العلويون ان
الناس جميعاً اخوته، من اي مذهب او من اي ملة كانوا
على اختلاف مشاربهم، بحيث ان كل منهم انسان وهذا
يكفي، كما انهم يحبذون الاتفاق والأنسجام بين جميع الناس.

السؤال السادس

ما هي المشاكل التي تعرضتم لها بوصفكم عرباً او بصفتكم
علويون؟

الجواب: لقد تعرضنا لمشاكل غير قليلة واحان
عديدة، ولكن ليس بصفتنا عرباً، بل بصفتنا علويون او
تابعين لأهل البيت فحسب، فمثلاً:

في دور الأمويين

لما تولى معاوية بن ابي سفيان الحكم كان شغل الشاغل
الضغط على العلويين، وهم اولاد علي ثم شيعته ورجاله،
ومن كان معه في صفين، بقصد الأنتقام والتشفي من جهة،
ولكي لا يتمكنوا ان يرفعوا رؤسهم قط من جهة اخرى.

فعاملهم

فعاملهم بالجفاء والأذى والقسوة والظلم والأستبداد
بما لا يحتمل، ثم غدا يسب علياً وابناءه على المنابر في
جميع المناطق التي يحكمها، فكان يسبه ويدعو الناس الى
سبه، وعلى الخصوص لما يعلم على من يعرفه انه يحب علياً
حباً شديداً ويخلص له، فكان يأمره بسبه واذا امتنع
يقتله، خذ مثالاً لذلك ماجرى لحجر بن عدي ورجاله
ولعمر بن الحمق الخزاعي، ولحضرمي، ورجاله، وماجرى
لميثم التمار، ورشيد الهجري، وجويرية بن مسهر على يد
واليه على العراق زياد بن ابيه، وكذلك الذين قتلهم الحجاج
صبراً، فقد مضوا شهداء في سبيل الحق وفي سبيل حب علي

وقد دام سب علي على المنابر كل ايام بني امية
حتى كان الخليفة العادل والرجل الطيب عمر بن عبد العزيز
فرفع هذه العادة السيئة التي كانت وسمة عار في جبين
الدهر، ومسودة لصحائف التاريخ الأسلامي

في زمن العباسيين

اما في زمن العباسيين فقد جرى للعلويين من الظلم والاضطهاد مايفوق الحصر، وذلك لأن العباسيين جاؤا الى الحكم بواسطة انقلاب كان المقصود به الأطاحة بالأمويين على حساب العلويين واهل البيت، ولكن زعيم الثورة ابامسلم الخراساني نافق فجعلها في العباسيين بدل العلويين، فاستولوا العباسيون، ولكن كانوا في خوف ان يُحمل عليهم نفس الأنقلاب، ويأتوا باهل البيت، فكانهم كما اتوا هم فكان اهل البيت.

فكان اول اعمالهم ان اطاحوا بأبي مسلم الخراساني فقتلوه ثم ابتدأوا بتطبيق الظلم على ابناء علي وشيعته والعلويين جميعاً.

وضع المذاهب

لقد قام العباسيين بأجراء عملية جديدة، لم يسمع الناس بمثلها، فقاموا بوضع مذاهب دينية، وذلك لأول مرة في تاريخ الأسلام، وهي اشبه بأحزاب سياسية منها بمذاهب دينية لأنه لم يكن ذلك على

عهد رسول الله، ولا على عهد الخلفاء الراشدين، ولا على عهد الأمويين، وقد حملوا الناس عليها، وذلك لكي يعرفوا العباسيين من هو معهم ومن هو عليهم، فمن انتسب حينئذ الى احد هذه المذاهب فهو معهم وعلى رأيهم، ومن بقي على ما كان عليه من عهد رسول الله وعلي وفاطمة الى ذلك الوقت فهو علوي او جعفري يجب الأحتراس منه، لأنه من حزب المعارضة (حزب آل البيت) وقد قيل لمذهب اهل البيت (جعفري) لأن الأمام الذي كان موجوداً في ذلك الوقت اي في زمن وضع المذاهب هو الأمام جعفر الصادق فسموا اتباعه: (جعفريون) والواحد جعفري كما قيل لأولئك: حنفي او شافعي او مالكي او حنبلي.

وقد عد بنو العباس الأمتناع من الدخول الى احد تلك المذاهب مخالفة كبرى بالنسبة للعلويين

والتساؤل عند ذلك عن مقدار الظلم والأضطهاد الذي تعرّضوا له العلويون آنذاك فقد قتل منهم ما لايعد

ولا يحصى، واودع الكثير منهم السجون والمطامير فمات منهم ما لا يحصيه الا الله، وشرّد منهم ما لا يعلمه الا الله، فتشتتوا في اقطار الأرض، فاصبحوا متفرقين لا مال لهم ولا ملك ولا مأوى الى ان جاء دور الجمهورية.

السؤال السابع

ما هي نظرتكم الى بكداشي الأناضول في الماضي والحاضر، وهل كان لكم معهم اي اتصال مباشر؟

الجواب: كلا لم يكن لنا مع بكداشي الاناضول اي اتصال مباشر لا في الماضي ولا في الحاضر، وكل ما نشترك فيه معهم هو حب علي بن ابي طالب واهل البيت الطاهرين فحسب فنحن واياهم متفقون على حبهم وولائهم على طول الخط

السؤال الثامن

هل لكم اي جمعيه دينية رسميه او غير رسمية

الجواب كلا مع الأسف، والسبب في ذلك هو كما ذكرنا من ان العلويين كانوا في الماضي متفرقين، وهم غير مستقرين في محل مركز معلوم، ولذلك لم يكن لنا اي جمعية

لحد

لحد الآن، اما من الآن فصاعد فمن يدري؟

السؤال التاسع

ما هي الشدائد او المصاعب التي مرّ بها في زمن العثمانيين؟؟

الجواب: ان الشدائد والمتاعب او بالحري المصائب التي مرت على العلويين وعلى جميع الشيعة في زمن العثمانيين معلومة في التاريخ، وعلى الخصوص ما جرى في زمن السلطان سليم ياووز العثماني، وذلك نتيجة للفتوى الجائرة، التي صدرت ضد العلويين والشيعة، فقد قتل بنتيجتها عشرات الآلاف من الأبرياء الذين لا ذنب لهم سوى انهم شيعة او علويون

وان فيما يحدثنا آباؤنا واجدادنا للماضين عن الفظائع التي ارتكبت ضد العلويين في زمن السلطان سليم ومن بعده من الخلفاء العثمانيين من الظلم والاضطهاد شيء عجيب

فكان في زمن العثمانيين لا يسمح لهم بالدخول الى المساجد للصلاة قط، وكانوا لا يلقون السلام على العلوي، ولا يأخذون سلامه، ولا تقبل شهادته في المحكمة ولا يمكنونه

من المشي على الرصيف في السوق الا في نصف الطريق ،
ولا يمكنونه من شراء مصحف للتلاوة او اجزاء لتعليم
القراءة ، وما اشبه ذلك من الأضطهاد والظلم .

وقد دام هذا الحال الى انقضاء دور الخلافة
العثمانية وظهور الجمهورية التركية الحرة فزال هذا الوضع
والحمد لله رب العالمين .

السؤال العاشر

ما هو موضع المرأة عندكم وكيف يجب ان يكون ،
وما رأيكم في مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة ؟

الجواب ان محل المرأة في المجتمع هو المحل الذي وضعها
فيه الأسلام ونبي الأسلام ، ومعلوم ان الدين الأسلامي
قد رفع المرأة الى المستوى الذي تستحقه ، وما ذكر الله
المؤمنين في القرآن الا وذكر المؤمنات معه في اكثر المواضع

ان حق المرأة في الجاهلية كان مهضوماً تماماً وكانت
اذا ولدت بنت عند احدهم كان يئدها (يدفنها حية) وقد

نطق

نطق القرآن بذلك ، فقال : وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ
بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ؟

فلما جاء الأسلام منع هذه العادة السيئة
قبل كل العادات السيئة ، واحيا حق المرأة .

وعليه ، فأن محمداً (ص) كان اول من دافع عن
حق المرأة ، وقد ذكرها في خطبته في حجة الوداع اذ قال
فيها (ص) : استوصوا بالنساء خيراً ، فأنهن امهاتكم
واخواتكم وبناتكم وازواجكم ، الخطبة .

السؤال الحادي عشر

ماذا تريدون ان تقولون اخيراً ، هل توجد لديكم مشاكل اخرى
تريدون التنويه عنها غير ما ذكرناه ؟

الجواب : نعم وهي المشكلة الأساسية لقضيتنا
وهي : ان العلويين في الماضي ، واعني في دور الأمويين
والعباسيين قد تعرضوا للاتهامات شتى ، واشاعات
كاذبة ما انزل الله بها من سلطان ، كان القصد منها تصغيرهم

وتحقيرهم في اعين الناس، فوصفوهم بأوصاف لا تليق بهم وصوروهم بأشنع الصور كأنهم مارقين من الدين تماما

وبالخصوص في دور العباسيين بحيث ان العلويين لم يلحقوا بركب العباسيين، ولم ينتسبوا الى المذاهب المستجدة التي قاموا بوضعها، بل وقفوا في صف المعارضة اي في صف اهل البيت الذين كانوا يعتبرونهم العباسيون ضدهم.

فعدوهم اعداء لهم اي عاملوهم معاملة عدائية بحتة فهضموا حقوقهم، واتهموهم بأشنع الأتهامات وافتروا عليهم اشنع الأفتراءات، وارضاءً للحكام الطغاة فقد نشط المؤرخون والكتاب المأجورون، ليكتبوا عنهم كل ما يخل بسمعتهم ويزري بهم، فعرفهم الناس بغير ما هم فيه في الحقيقة، ونسبوهم الى الألحاد وترك الصلاة في حين ان العلوي كان لا يأمن على نفسه ان يذهب الى المسجد للصلاة، اذ كان في ذلك خطر على حياته

وعلى تمادي الأيام ومر العصور اضحوا العلويون

وقد

وقد فهموهم الناس خطأً، حسب ما اشيع عنهم قديماً اما الآن وقد اصبحنا في عصر الحرية والمساواة في الحقوق، وزوال الأستبداد، حان الوقت لأن يفهم الناس العلويين فهماً صحيحاً، لا مزيّة فيه، ونرجو ان يعلم كل احد ان المذهب العلوي او الجعفري هو مذهب حق كباقي المذاهب الأسلامية الأخرى (ان لم يكن هو الأولى من غيره بالأتباع)، ليس بينه وبين غيره من المذاهب من فرق الا اتباع سفينة النجاة وهم ائمة اهل البيت الطاهر، الذي اوصى رسول الله (ص) بولائهم وحض على اتباعهم.

كما يجب ان يعلم كل احد انّ العلوي مسلم مؤمن موحد يؤمن بوحدانية الله تعالى، وبنبوة محمد وولاية علي، وانه يقول بجميع الأصول الذي جاء بها الأسلام الصحيح.

وان كل علوي حقيقي يعبد الله الذي لا آله الا هو، لا شريك له ولا مثيل ولا ضد ولا ند، وان نبيه محمد (ص) وكتابه القرآن الكريم وهو كتاب الله المنزل الذي لا يأتيه الباطل

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ، وان
مذهبه هو مذهب اهل البيت الطاهر وائمة مذهبه
علي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين وان
والانتساب الرئيسي الى الامام جعفر الصادق الذي كان
معاصراً لحدوث المذاهب الأربعة .

وان الفرائض عنده هي كما مسلم: اقامة الصلاة ،
وايتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، والحج الى بيت الله الحرام
من استطاع اليه سبيلاً ، وان الشهادة عنده هي شهادة كل
مسلم ، وهي : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده
ورسوله .

فكل علوي يدين الى الله بكل هؤلاء يؤمن بهم ويصدق
ومن لا يؤمن بهم فليس بعلوي ، والعلويون يؤمنون بان
المسلمين جميعهم اخوة ، تربطهم الرابطة الدينية المقدسة
بصرف النظر عن المذاهب ، وكل علوي يرى وجوب محبة كل اخ
له في الاسلام وانه يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه ،
ويكره له ما يكره لها .

ثم وان

ثم وان كان يوجد في العلويين من قد يهمل بعض الفرائض
ويتهاون بها ، فانه يوجد في المذاهب الأخرى ايضا من
قد يهمل بعض الفرائض ويتهاون بها ، وليس من مذهب
من المذاهب الا وقد يوجد بين اتباعه من يتهاون
ببعض الفرائض هذا شيء معروف .

فان قال قائل : يوجد من الملاحظ ان بعض العلويين
يهمل الذهاب الى المساجد فما السبب في ذلك يا ترى

والجواب هو : ان اهمال العلويين الذهاب الى المساجد
له اسباب معروفة ، منها : ان امير المؤمنين علياً (ع) كان
يُسب في المساجد على عهد الأمويين ، فامتنعوا العلويون من
الذهاب الى المساجد حتى لا يسمعوا هذه السبة الشنيعة
باذانهم ولذلك فقد نفروا من المساجد واهملوا الذهاب اليها ،
والتعود باقامة الصلاة في بيوتهم
ومنها : ان العلويين كان قد يصيبهم اذاء داخل المسجد ،
فكان في ذهابهم الى المسجد خطر عليهم في دور كل من
الأمويين والعباسيين .

ومنها انه كان في دور العثمانيين لايمكنون اي رجل علوي من الدخول الى المسجد فتركوه لذلك .

وفي مرور الأجيال اعتادوا على هذا الأسباب التي ذكرناها، واصبح للمسجد نسياً منسياً، ولكن الخطأ ليس عليهم بل على من منعهم، وعلى من سب علياً داخل حتى امتنعوا منه

سبب نقص المساجد في قرى العلويين

اما سبب نقص المساجد في قرى العلويين فهو كما بيّنا في اول الشرح تفرق العلويين وتشتتهم في البلاد وعدم استقرارهم بحيث قد استمروا على هذا الحال الى اواخر ايام الخلفاء العثمانيين، وقد كانوا يلجأون الى الأغوات من الأتراك يقيمون عندهم يخدمونهم ويعملون عندهم بصفة مزارعين، بمقابل مايكفل لهم لقمة العيش بصعوبة .

كما كانوا اذا اقام الواحد هذه السنة في قرية ما عند احد الأغوات، فأنه في السنة التالية قد يغير موضعه فيكون عند غيره، ولهذا اذ لأنهم ليس لهم املاك اولاً، ثم ليسوا مقيمين في محل دائم ثانياً، فهذه اسباب عدم وجود

مساجد

مساجد في قراهم لأن المكان ليس ملكهم .

وايضا فأنهم كانوا من ضيق اليد بوضع لايسمح لهم بأنشاء كوخ حقير عدا عن مسجد ولو صرفنا النظر عن ان المال ليس ملكهم .

اما الآن والحمد لله فقد جاء دور الجمهورية التركية الحرة العادلة، وذهب الأستبداد الى غير رجعة وقد شملت الحرية الجميع من العلويين وغير العلويين وقد حفظت الحقوق لجميع الأفراد من المواطنين مهما كان نوعهم ودينهم ومذهبهم، فصار العلويين اصحاب ارزاق او املاك قليل او كثير، وابتدأوا بمساعدة الحكومة تفسها يبنوا مساجد وينشئوا جوامع بقدر الأمكان، ففي السنوات الأخيرة أنشئ عدداً لابأس به من المساجد في اماكن مختلفة من القرى والمدن على السواء .

ملاحظة

ان مذهب العلويين هو المذهب الجعفري بالذات ولفظة (الجعفري) نسبةً الى الامام جعفر الصادق حفيد

الرسول العظيم احد ائمة اهل البيت الطاهرين .

ومعلوم ان ائمة اهل البيت اخذوا العلم عن جدهم الرسول (ص)، الواحد عن الآخر الى النهاية لم يغيّروا ولم يبدلوا الى الآن .

اما المذاهب الأخرى التي جاءت بعد الرسول ، فأن اسم كل مذهب مأخوذ من اسم امامه ، فالمذهب الحنفي مثلاً مأخوذ من ابي حنيفة النعمان ، والمذهب الشافعي مأخوذ اسمه من محمد بن ادريس الشافعي والمالكي مأخوذ من مالك بن انس ، والحنبلي من احمد بن حنبل ، وكذلك الجعفري مأخوذ من امام الهدى جعفر بن محمد الصادق وهو الامام السادس من ائمة اهل البيت الطاهر ولكن انتسب المذهب اليه لأنه كان موجوداً في زمن حدوث المذاهب

ولكن مهما كان ائمة المذاهب الأربعة من الفضل والعلم عليه فالامام جعفر افضل واعلم من غيره من الأئمة ومن جميع الناس هذا ما لا يستطيع ان ينكره احد لأنه حفيد الرسول واعلم ائمة اهل البيت الطاهرين ، وقد اشتهر في زمانه واعترف

كل احد

كل احد بعلو قدره ورفعة شأنه .

ومع كل هذا ، فأنه يروى ان كلاً من الامام ابو حنيفة والامام مالك تتلمذ له ودرس العلم عليه فاقتبس من علومه مدة قصيرة غير ، حتى انه اشتهر عن ابي حنيفة انه قال : لولا السنتان لهلك النعمان ، يعني بذلك السنتان الذي درس العلم خلالها عليه .

الخاتمة

واخيراً فأنني اود ان اقول في ختام هذه المقالة مايلي : انّ الآن وفي عصرنا هذا ، الذي اسموه عصر النور او عصر الذرّة ، وفي تعبير آخر عصر الحرية ، وهو العصر الذي اصبح فيه الناس كلهم او جلهم متعلمين مهذبين مثقفين ، العصر الذي زاحت فيه دياجير الظلمة ظلمة الجهالة ، وانقشعت غياهب الدجا والضلالة ، يجب ان نترك اخيراً التعصب الأعمى للمقيت ، المتبقّى من رواسب العصور الماضية الى غير رجعة ونبذ البغض والعداء وحب التفرقة ، من قلوبنا لنستطيع ان نكون حرباً على اعداء الأسلام والمسلمين

وهم المستعمرون، وما يشاكلهم من اعداء الأنسانية والحرية.

وندعو للمسلمين من اي مذهب كانوا، بل ندعو جميع البشر من بني الأنسان بصرف النظر عن كل عنصر، ولون ومذهب وملة ودين، ندعوهم ونحن والأنسانية جمعاء في اشد الحاجة الى التآلف وجمع الشمل والوحدة والأخوة والمساواة، والأرتباط بعضهم البعض جميعاً.

كما ندعوهم الى نبذ فكرة التفرقة العنصرية والمذهبية والطائفية بل الى قلعها من اساسها تمسكاً بقول الله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وحينئذ يكونوا متماسكين متحدين متفقين مع بعضهم البعض.

هذا وندعوهم الى ترك التعصب الماضي الذميم فيعترفوا بأن العلوي مسلم كغيره من المسلمين، وان مذهبه هو المذهب الجعفري مذهب آل بيت رسول الله، الأئمة الطاهرين، وهو المذهب الذي يجب ان يعترفوا بأحقيته كما يعترفون بأحقية غيره من المذاهب الأخرى من المسلمين.

وايضاً فكما نعترف نحن بأن جميع اتباع المذاهب

من المسلمين هم اخوة لنا في الدين، كذلك يجب ان يعترفوا هم ايضا بدورهم بأننا اخوة لهم في الدين، هذا ما نأمله ونرجوه دائماً.

ومع ذلك فأنني اقول مؤكداً، ومن الصميم: إنّ العلويين بعيدين عن كل تعصب ذميم، وانهم يقولون انّ الدين هو ما بين الله والعبد خاصة لا دخل لأحد فيه مطلقاً، وانه بغير هذه الفكرة لا يمكن قط ان ينظر اتباع مذهب ما الى اتباع المذاهب الأخرى، بعين الأعتبار اي انه لا يمكن اخوتهم لبعضهم البعض، اذا لم يطرحوا التعصب الأعمى جانباً ويتركوا الحرية لكل انسان ان كان في المذهب ام في غيره، وصدق من قال: اذا لم توجد الحرية لم توجد المساواة!

ونحن نلفت نظر كل مسلم الى قول الرسول الأعظم (ص) في الحديث المشهور: لا يكون المؤمن مؤمناً حقاً، حتى يرضى لأخيه المؤمن ما يرضى لنفسه ويكره له

ما يكره لها .

وأؤكد ثانيا : ان العلويين ، ترك كانوا امعربا ، فأنهم الكثر ممن تبنّا مبدأ الحرية في تركية الحرة ، وهو المبدأ الذي جاء به المرحوم الغازي مصطفى كمال أتاتورك المعظم رحمه الله ، هذا والسلام على من اتبع الهدى ، والحمد لله رب العالمين .

سليم محمد زوباري

انطاكيه في ١٩٩٤ م
١٤١٤ هـ

http://gadir.free.fr